الله عليه وسلم لو رايتني البارحة وانا اسمع لقراءتك لقد اعطيت مزمارا
من مزامير داود وكان عمر اذا راه قال ذكرنا يا ابا موسى فيقرا عنده وانما
حض لهؤلاء بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تفخيما لهم وقوله تعالى ورسلا
اي غير لهؤلاء نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك مثل ارسلنا قد قصصناهم
اي تلوناه ذكرهم عليك من قبل اي قبل انزال هذه السورة او هذه الاية
ورسلا لم نقصصهم عليك اي الى الآن روي انه سبحانه وتعالى بعث
ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس
قاله الجلال المحلي في سورة غافر وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما هو
منتهى مراتب الوحي اي كلمه على التدريج شيئا فشيئا بحسب المصالح من غير
واسطة ملك فلا فرق في الوحي بين ما كان بواسطة وبين ما كان بلا
وخص به موسى من بين سائر الانبياء غير نبينا واما نبينا صلى الله عليه
وسلم فقد فضله الله بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم وقوله
تعالى رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين اي بالثواب من امن ومنذرين
اي مخوفين بالعذاب من كفر وقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة
متعلق بارسلنا او بمبشرين ومنذرين اي حجة تقال بعد ارسال الرسل
فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين
فبعثناهم لنقطع عذرهم فان قيل كيف يكون للناس على الله حجة قبل
الرسل وهم محجوجون بما نصبه الله تعالى من الادلة التي تتمكن فيها بوصل
الى المعرفة اجيب بان الرسل ينبهون عن الغفلة ويبعثون على
النظر في الادلة فارسالهم ضروري وكان الله عزيزا في ملكه لا يغلب
فيما يريده حكيما في صنعه روي ان سعد بن عبادة قال لو رايت رجلا مع
امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير

مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب
اليه العذر من الله ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا احد احب
اليه المدحة من الله ومن اجل ذلك وعده الجنة قال ابن عباس ان رؤساء
مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا سالنا عنك اليهود
وعن صفتك في كتابهم فاذا هم لا يعرفونك ودخل عليهم جماعة من اليهود
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم والله انكم لتعلمون اني رسول الله
فقالوا والله ما نعلم ذلك فانزل الله عز وجل لكن الله يشهد اي يبين
بنوتك بما انزله اليك من القرآن المعجز الدال على بنوتك ان جحدوك وكذبوك
انزله ملتبسا بعلمه الخاص به وهو العلم بتاليفه على نظم يعجز عنه كل
بليغ وروي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت
والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك قائما من
يحق على صحة بنوتك عن الاستشهاد بغيره ان الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله اي دين الاسلام بكتمان امر دين محمد صلى الله عليه وسلم
وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال
لان المضل يكون ابعد في الضلال وابعد من الانتفاع منه ان الذين
كفروا بالله وظلموا بتبديلهم كتابه نعته لم يكن الله ليغفر لهم لكفرهم
وظلمهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي
اليها خالدين اي مقدرين الخلود فيها ابدا دخلوها واكد ذلك بقوله ابدا
لان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وكان ذلك على الله يسيرا اي هينا لا يصعب
عليه ولا يستعظمه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم بالحق من ربكم لما قرر من امر النبوة وبين الطريق الموصل الى العلم بها
ووعيد من انكر بما خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعد
بالاجابة والوعيد على الرد فامنوا بالله وقوله تعالى خيرا لكم وكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)